أثر غياب الرؤية الاسلامية في المشكلات التي يتعرض لها الطفل

أعداد

الدكتور محمد العقلة الابراهيم

عميد كلية الشريعة

جامعة اليرموك، اربد، الاردن

مقدمة

الاسلام هو المنهج الذي استنه للانسان مَنْ خَلَقَهُ، ويعلم ما فيه صلاحه وخيره في المعاش والمعاد " ألا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِير" (١). ومن ثَمَّ فمن اعتصم بهذا المنهج سعد ونجا، ومن تنكب عن جادته شقي وهلك " فمن اتبع هداي فلا يضلُّ ولا يشقى، ومنْ اعْرَضَ عن ذِكْرِي فإنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً. ونَحْشُرُهُ يومَ القيامَة أعْمَى"(٢).

والادبار عن شريعة السماء سبب في البؤس وتجرع مرارة الشقاء في حق المدبر نفسه، كما قد يمتد اثره ليمس غيره نظراً للطبيعة المتشابكة للعلائق البشرية. والضرب الثاني يصدق على الطفل لانة- لا سيما في مراحل حياته الاولي - يتصف بالضعف والافتقار الي غيره في حاجاته المادية والمعنوية. ومن هنا كان ابن بيئته، يصلح حاله بصلاحها، وتتعثر خطاه، ويتعرض للفصام النكد بفسادها، واتخاذها طريق الغي طريقاً.

وسأتناول في هذه الدراسة أثر البعد عن التصور الاسلامي، أو تشوهه في الاذهان على ما يجنيه الاطفال من حصاد مر ممثَّلاً في سلسلة من المشكلات، وفيض من العثرات، تنعكس سلبيا على شخصياتهم حاضرا ومستقبلا، ويذوق مجتمعهم وبالها وهناً وتفككاً. وذلك من خلال الخطوط الرئيسية التالية:

اولاً: أهمية الطفل وحقوقه في الاسلام:

يتبوأ الأطفال في الاسلام مكانة خاصة، تظهر من خلال ما وجّهه الاسلام الى القائمين على امر تربيتهم من ارشادات سديدة، وما اناطه بهم من واجبات يلزمهم رعايتها، والا كانوا محل التبعه، وموضع المؤاخذة بين يدي الله تبارك وتعالى. ومن أبرز هذه التوجيهات والواجبات:

١. معاملة الطفل بحب وحنان :

فتراه يتعامل مع الاطفال بمشاعر غامرة من الرحمة والحنان، ادراكاً منه لما لهذه المشاعر من أثر عميق في نفس الطفل وعقله الصغير. كما يوصي أتباعه بانتهاج هذا السبيل من التعامل. ولا غرو منها هو المثل البشري الأعلى صلوات الله عليه يبكي لوفاة ولده ابراهيم، ويقول لمن حدثه في ذلك من الصحابه، فقال متعجباً، وأنت يا رسول الله ؟! " انّها رحمه"(٣). وينكر على الصحابي الاقرع بن حابس حين رآه يقبّل سبطه الحسن بن علي، فيقول الاقرع : ان لي عشرة من الولد ما قبّلت منهم أحداً، فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال " من لا يَرْحم لا يُرْحم" (٤) ويقول "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ..".(٥)، ويمتدح نساء قريش لما أتصفن به من حب وحنو على أطفالهن فيقول " خير نساء ركبن الابل نساء قريش، احناه على ولد في صغره ...(٦).

ان الاسلام قد استهدف من معاملة الطفل وهو الكائن الحي البسيط بالحسنى والحنان ان يبني الشخصيه السوية المتوازنة في جميع تصرفاتها. لذا كان تقدير الطفل واحترامه من اكبر عوامل اجباره على التمسك بالفضيلة خشية على شخصيته من ان تمس بسوء، او يوجه احد اليها اللوم والازدراء، كما ان الحب مما لا تتم التربيه الصحيحه بدونه لان الطفل تحركه عواطفه، ويعجز عقله عن ادراك المعنويات. وصدق من قال : ان الافكار الكبيرة ناتجة عن الحب، ومن لا يعرف أن يحب ينبغي أن لا يكون مربيا " (٧).

ولقد ادرك المربون المسلمون المضار الجسميّه والعقلية والنفسية التي تتركها القسوة والحرمان من الحنان. يقول ابن سينا ناصحا كل أب وأم أن تكون " كل عنايتهما مصروفة الي الطفل كي لا يتعرض له غضب شديدٌ، او همّ أو سهر، وان يعرفا في كل وقت ما الذي يشتهيه ويحنّ اليه فيُقرَّب منه، وما الذي يكرهه فينُحّى عن وجهه، ففي ذلك حفظ لصحة النفس والبدن جميعا معا" (٨).

ويقول الامام الغزالي محذرا من القسوة على الطفل، وداعيا الى معاملته

بالصفح والرفق" لايبادر المربي بمعاقبة الطفل لاول خطأ يبدر منه اذا اجتهد الصبي في اخفائه، ويعاقب سرا إن عاد ثانية. ولا يكثر من العتاب له لانه يهوّن عليه سماع الملامة وركوب القبائح، ويسقط وقع الكلام من قلبه" (٩). واذا كان ما تقدم هو توجه الاسلام في جعل الطفل موضع الرعايه والحب والتسامح، فان سوء معاملة الأطفال قد اصبح وباءً ضاربا بجذوره في الاوساط التي لا تحتكم الي منهجه المتحضره منها والبدائيه ... وتتخذ القسوة في معاملة الطفل صورا شتى كالضرب المبرح لاتفه الاسباب ككسر كوب او اتلاف لعبه. ويذكر الدكتور محمد علي البار عن مجلة " هيكسان" الطبيّة: انه لا يكاد يوجد في مستشفى للاطفال في اوروبا وامريكا الا به عدة حالات من الاطفال المضروبين ضربا مبرحا من امهاتهم ... وقد اصيب مئات منهم بالعمى والصمم والعته والتخلف العقلي الشديد نتيجة الضرب المبرح (١٠).

ومن المقطوع به ان هذه الصور البشعة من التعامل مع الطفولة البريئة تترك آثارا خطيرة على شخصياتهم ومستقبلهم ممثلة بالهروب والتشرد والسلوك العدواني داخل البيت وخارجه. وبميل الطفل الي المناورة والخداع بدلا من الصراحة والصدق. وباتجاه الطفل نحو الخوف من مواجه المواقف الجديّة والانطواء وقتل روح المبادأة، والثقة بالنفس والاعتماد عليها (١١). ان اضمحلال شخصية الطفل نتيجه العنف وحرمانه الحنان في تعامله يحرمه من النجاح في المستقبل، وعندها لا يتهاون في ارتكاب الرذائل لانه محتقر مهان، ومن كان كذلك لا يبالى ان يراه الناس مسيئاً.(١١).

وقد تنبه المربون المسلمون الى الطبيعة اللاانسانية والمدمرة للقسوة وعدم الرحمة بالطفولة، فنرى ابن خلدون يقول : من كان مرباه بالعنف والقهر من المتعلمين ... سطا به القهر، وضيّق على النفس في انبساطها، ودعاه الى الكسل، وحمله على الكذب والخبث خوفا من انبساط الايدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة، ولذلك صارت له عادة وخليقة، وفسدت معاني الانسانية لديه" (١٢).
واذ يرى الاسلام في نظرته الصائبة للتعامل مع الطفوله -يرى - في الرحمة والحنان،

ونبذ العنف والقسوة، وسلوك سبيل التحفظ من العقوبه منهجا، فان ذلك لا يعني بحال -وفق نظريته المتوازنه للحياة- أن يبالغ في المحبة والحنو حتى يبلغ الأمر حد التدليل. ولا نصل بحب الطفل الى درجة استيلائه على مقاليد الامور في البيوت بما تهواه نفسه من عبث بالنظام، وعدم قيام بالواجبات. فالخشونه مما يحث الاسلام على تعويد الاطفال عليه كي يكونوا اشداء اقوياء، لان التنعم يصرف عن الجادة ويثبط الهمم، ويورث اللامبالاة، ويميت الانتماء، وتترهل منه الاجسام، وتضعف الارادة الرادعة عن الموبقات. (١٣)

واذا كان ما تقدم هو موقف الفكر التربوي الاسلامي من تدليل الطفل، فاننا نجد بعض المدارس الغربية تنادي بالحرية المطلقة للفرد حتى لو ادت الى الفوضى والاباحية، كما هو الشأن بالنسبة ل " جان جاك روسو " واتباعه الذين بالغوا في ذلك حتى نشأت فيما بعد ظاهرة التدليل، وخروج الناشئين عن كل ضابط يضبط سلوكهم"(١٤)

٢: ما قرره للطفل من حقوق إزاء والديه:

فالاسلام بحكم منهجه الذي يجمع بين التوجيه والارشاد ثم يتبع ذلك بتقرير الحقوق الملزمة، القى على عاتق الابوين واجبات ينبغي العمل بها لما تعود به على الطفل من خير عميم في دينه ودنياه وأخراه، ومن هذه الحقوق التى تميز بها الاسلام:

أ.إحسان اختيار أمّه : فالاسلام في منهجه التربوي للطفل يعني بتربيته قبل ان يولد. ومن مظاهر هذه العناية ان يختار له امًا تجتمع فيها افضل المزايا الدينية والدنيوية، فتكون ذات دين وخلق، وحسب ونسب. ومال وجمال. . . لأن من شأن هذه المعاني أن تنعكس على نفسيّة الطفل وشخصيته مستقبلا؛ ومن هنا جاء تاكيد الاسلام المتكرر على هذا الجانب ممثلا في الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وأقوال الحكماء: يقول سبحانه وتعالى "وَلَعَبْدٌ مؤمنٌ خَيْرٌ منْ مُشْرِكٍ وَلَوْ اَعْجَبَكُم" (١٥)

ويقول "ولأمةٌ مُؤْمِنَة خَيْرٌ مِنْ مشركة ولو اعْجَبَتْكُم؛ (١٦) ويقول صلى الله عليه وسلم" تَخَيَّرُوا لنُطفكُم" (١٧) وما اجمل ما قاله أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه للأب الذي جاء يشكو عقوق ابنه له، فحين ذكر الابن له تفريط الأب في حقه، بان اختار له أمّا زنجيه كانت لمجوسي، وسماه جُعْلا (جعرانا)، ولم يعلمه من القرآن شيئا. فقال عمر للأب: اجئت اليّ تشكو عقوق ابنك، وقد عققته قبل ان يعقك، وأسأت اليه قبل ان يسيء اليك" (١٨). فاذا احسن الزوج اختيار الأم يكون قد بدأ بتربية ولده قبل ولادة ابنه بعشرين عاما أو أكثر، وفي ذلك يقول أحد الحكماء، ابدأ بتربية ابنك قبل ولادته بعشرين عاما"(١٩).

وان من الاسباب التي تقف وراء كثير من مشكلات الأطفال في عالمنا اليوم، عدم إيلاء آبائهم مسألة اختيار الامهات الاهتمام الكافي. او اطراح عامل الدين والتقوى والفضيله جانبا، وحصر الاهتمام في الاعتبارات المادية من مال أو جمال او شرف نسب كل العناية أو جُلّها. وهذا الاختيار غير السليم يعود في المقام الاول الى عدم وضوح الرؤية لدى من يقدمون على الزواج رجالا ونساء حول مقصد الزواج وبواعثه من منطلق اسلامي. فتغيب عن اذهانهم المقاصد الطيبة والنوايا الحسنة التي تجعل من الزواج احدى القربات الى الله، ويندرج في سلك العبودية له. " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فانه أغضّ للبصر، وأحصن للفرج" (٢٠) " وفي بضع احدكم صدقة.. (٢١). فالزواج في نظر بعض من يقدمون عليه ليس سوى ارواء للنزوع الغريزي بين الذكر والانثى، او مجّرر الظفر بكيان اجتماعي من خلال التقاء الزوجين تحت سقف يأويان اليه مأكلا ومبيتاً وقضاء وطر ... وما دام الامر كذلك فالظفر بالزوجة او الزوج - في منأى عن الرؤية الاسلامية - أمر لا يستوجب طويل رَويّة، والنتيجة التلقائية لذلك، تفكك اسري، وانحلال اخلاقي في الذرية(٢٢)

ان التربية الاسلامية ترفض النظرة الانفه الى الزواج منطلقا وغاية، ودليل ذلك ما حمّله الاسلام الأبوين من مسؤولية ازاء الأبناء من حيث تربيتهم، وما قصد الى غرسه في اذهانهم من ان الهدف من الزواج هو انشاء بيت مسلم، لإنجاب ذرية

صالحة تحمل الامانة، وتحقق توالد الهداية واستمرارها،(٢٣) وان في ربط الحق تبارك وتعالى بين المعاشرة الزوجية وابتغاء الولد لخير شاهد على ما رمى اليه الاسلام من ارتباط رجل بامراة لتكوين أسره، اذ يقول سبحانه " فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم " (٢٤). فالمجاب الولد مراعى في مقاصد الزواج بدليل ربط الأحاديث النبوية بين التناكح والتكاثر، وبعلامة استحباب ان تكون الزوجة ولوداً. ولا غرو، فالاولاد زينة ونعمة، ومبعث نعمة وانس - ان احسنت تربيتهم - في الدنيا. وذخر يدّخره المسلم لآخرته إن رباهم على الصلاح والتقوى"(٢٥)

ب- العناية بالطفل جنيناً: وتستمر حقوق الأبناء على الآباء قبل الولادة واثناء الحمل في الجانبين الروحي والمادي معا، ففي الوقت الذي طلب الاسلام من الزوج أن لا يقصّر في توفير الغذاء الجيد للزوجة الحامل كي يولد الطفل سليما معافى، دعا في الوقت ذاته الى ان يكون ذلك الطعام من مصدر حلال، ومن مادة اباح الشرع أكلها وشربها، لكي لا يدفع الطفل ثمن الاخلال في ذلك، ضعفا بدنيا، وبؤسا نفسيا بعد ولادته. كما لم يهمل الاسلام ما تكون عليه الام الحامل من هدوء نفسي نتيجة حسن معالمة الزوج لها، لان ذلك ينعكس على نفسية الجنين بعد ان يرى النور صفاء او تعقيدا.

وان الابحاث والتقارير والدراسات والاحصائيات التي تعني بحالة الامهات اللاتي ادمن شرب الخمر او تعاطي التدخين لتعطي الحقيقة الدامغة لانعكاس حالة الحمل على بدن الطفل ونفسه. فقد جاء في بعض تلك الابحاث: ان الامهات المدمنات على الخمور ينجبن اطفالا مشوهين عقليا ووظيفيا (فسيولوجيا) وبعاهات مستديمة.(٢٦) وفي مقال اخر تناول خطر التدخين على الحوامل واجنتهن تبين ان المدخنات من الحوامل غالبا ما يلدن قبل الاوان، او ينجبن مواليد بأوزان ناقصة. ومما يدل على خطر التدخين على الحوامل ان نسبه الموتى بين مواليد المدخنات اعلى منها بين غير المدخنات(٢٧)

جـ- العناية بالطفل بعد الولادة: وتتوالى عناية الاسلام بحقوق الطفل بعد ولادته لا سيما في سنيّه الخمس الاولى بدءا بحفظ نسبه، فمن حق الطفل ان يعيش عارفا بوالده واقاربه، نظرا لما يترتب شرعا على الولادة بسبب شرعي من اثار شرعية كالنفقة والميراث والحضانة ... وقد اثبت الاسلام هذا الحق للطفل بالفراش (اي الزوجية الصحيحة)، لأن عقد الزواج يقتضى اختصاص الزوجه بزوجها وحده في حق الاستمتاع، يقول صلى الله عليه وسلم" الولد للفراش" (٢٨) اي ينتسب الى صاحب الفراش وهو الرجل. ومرد حرص الاسلام على معرفة الطفل نسبه يرجع الى منحه الشعور بالاحترام لنفسه وبالنظرة الاجتماعية القائمة على التقدير، كما انه يضمن اسباب العيش الكريم الذي يترتب على النفقة الواجبة على من ثبت نسبه منه، بالاضافه الى اعانته على القيام بخصلة دينية اجتماعية انسانية وهي صلة رحمة التي عرّفه بها نسبه، يقول عمر رضى الله عنه : تعلموا النسب، فرُبّ رحم مجهولة قد وصلت بعرفان نسبها (٢٩).

ولنا ان نتصور أهمية النسب ونحن نرى حال الالاف من اللقطاء الذين أثمرتهم الاباحية والعلاقات الجنسية غير المشروعة التي تعيشها المجتمعات التي جعلت المرأة متاعا مشاعا، تتبادل فيها الخليلات، وتتعدد سراً الزوجات غير الشرعيات، فيولد الطفل لا يعرف اباً، وان عرفه تنكر له، ومن ثم صار نزيل ملجأ يطعمه، لكنه لا يلقى فيه عطفا ولا حنانا ولا رعاية عاطفية (٣٠). وبعد ان يولد الطفل بنسب معروف، وتتلقاه أيدي الابوين والأخوة الحانية، ويمنح الاسم الحسن الذي يحمل دلالة ويوحي بقيمة دينية، ويؤذن ويقام في اذنيه اشعاراً بالتوجه الذي سيسير الابوان وفقه في تربيته، وتُذبح عقيقته المعبرة عن انتهاج هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم في التعامل معه ... بعد ذلك يبرز حق ديني اوجبه الاسلام للطفل على ابويه الا وهو حقه في الرضاع من لبن امه. " والوالداتُ يُرْضِعْنَ أولادَهُنّ حَوْلَين كاملين لمنْ أراد أن يُتمّ الرضاعة ...(٣١).

والاسلام وهو يقرر حق الطفل في الرضاعة من امه كان يستحضر الآثار النفسية والجسمية التي تظهر سلامة وصحة على الابن حين يرضع من أمّه.

وتظهر بوضوح المعاني الحكيمة التي تغياها الاسلام من ارضاع الطفل من أمّه، حين نرى ما تَركَهُ تَرَفُّعُ الامّ التي وضعت هدي الله في ارضاع الطفل ظهرياً، معتبرة هذه المهمه غاضّة من قدرها، حائلة بينها وبين السير في ركب التحضر فكانت العاقبة انْ حُرِمَ الطفل الدفء والحنان، واورثه ذلك اضطرابات نفسية ناشئة عن عدم الامان الذي يشبع منه في فتره الرضاعة (٣٢)، ولعل في عودة كثير من النساء في عصرنا الى ارضاع اطفالهن خير شاهد على ان الرضاعة الطبيعية بما لها من فوائد جسمية ونفسية واجتماعية وعقلية هي الاصل الذي لا معدل عنه، والذي بدونه يشقى الطفل والابوان والمجتمع.

ويتلازم حق الطفل في الرضاعه مع حق اخر يستمر وجوده بعده الا وهو حقه في ان **يحضن من قبل الام والاب**، وذلك لأنّ سني الطفولة السبع الاولي هي اخطر المراحل بالنسبه لبناء شخصية الطفل ، ويكون الطفل فيها اشد ما يكون حاجة الي عناية أمّه ورعايتها، ومن هنا تظهر خطورة تخلى الأبوين لا سيما الأم عن هذا الواجب، اذ لا يمكن لأيّة امرأة مهما اوتيت من التنشئة والرحمة ان تحل محل الام في منحه الخصائص النفسية والخلقية والاجتماعية اللازمة لسلامة تربيته (٣٣).

وإذا كان ما تقدم يمثل نظرة الاسلام لأهمية حضانة الطفل من قبل امه. فان هذه الصورة تتأكد من خلال مقارنة احوال الاولاد الذين يتربون في بيوتهم على ايدي امهات صالحات، وبين اولئك الذين يتربون في دور الحضانة. فان التقارير تفيد بانهم يبدون للناظر إليهم انهم لا يدركون شيئا مما حولهم في بيئتهم، وان علامات التأخر العقلي تظهر عليهم في خلال الاشهر الاربع الأخيرة من السنة الاولى. كما دلت على ان انشغال الام عن تربية ابنها مسؤول عن تأخر النمو لديه وعدم اطراده في النواحي الفكرية والانفعالية.(٣٤).

لقد ادرك خصوم الاسلام الاثر العميق لارتباط الأم بطفلها وتفاعلها العاطفي معه، فبحثوا عن وسيلة لاضعاف الدين في نفسه بابعاد الأم عنه، وذلك عن طريق الترويج لفكرة خروج الأم المسلمة الى العمل بحجة مساواتها للرجل. ومما يجدر ذكره ان بعض المحاضن ورياض الاطفال في بلاد المسلمين تقوم على انشائها هيئات تبشيرية، او غيرها ممن لا يريدون بالاسلام واهله خيرا. (٣٥).

ان تقاعس الابوين عن الواجب الذي وكله الشرع اليهما في حضانة الابن سيرا وراء افكار العصر وتقاليده الغريبة عن الاسلام وشرائعه، قد ادى الى حرمان الاطفال من شعور الامومة والابوة بما فيه من حنان فياض، فأورثهم ذلك فضاضة وغلظة وجحوداً لكل من حولهم، وفقدان الولاء لأي قيمة خيّرة تجاه دينهم ووطنهم ومجتمعهم، كما ان فقدانهم الحنان الاسري أعقب احساسهم بانقطاع الاواصر بما حولهم. فلم يعودوا يلقون بالا لمن حولهم لما يأتون من افعال قبيحة(٣٦)، واي خير يرتجى من جيل هذا حاله وهذا واقعه؟

ويرافق الحقوق السابقة ويمتزج بها حق الطفل في ان يربى من قبل ابويه في سن مبكرة تربية تتفق مع منهج القرآن والسنة، بقصد صياغة شخصيته وفق المنهج الاسلامي. وتربية الطفل حق له، لأنّ تحصيل الفضيلة واجب عليه، وهذا غير مقدور عليه بدون معاونة الاهل لعجزه وافتقاره لا سيما في طفولته المبكرة (٣٧).

وتربية الابناء واجب ديني، كلف الله به كل أب وأم انبثاقا من عقيدة المسلم وتصوره الايماني، وما يمليانه من نظرة تجاه الولد تتمثل في أنّه ليس ملكا لوالديه، بل هو امانة الله اودعهما اياها، وهما مسؤولان امام الله يوم الحساب عن حفظ هذه الامانه او تضييعها. (٣٨)، يقول الامام الغزالي " والصبي أمانة عند والديه ..." فاذا عود الخير علمه ونشأ عليه، وسعد في الدنيا والاخرة، وشاركه في ثوابه ابواه وكل معلم له ومؤدب، وان عوّد الشر واهمل اهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه، والوليّ له" (٣٩).

ومن الجوانب الهامة التي لا غنى عنها للطفل ان يربى عليها الناحية الايمانية، لا سيما وانه في مرحلة طفولته المتوسطة تكثر تساؤلاته عن نشأته وولادته، وتصور معنى الإله الذي يسمع عنه من والديه، وينبغي تعويده تلاوة القرآن وتدبر معانيه في حدود ما يعقل ويستوعب. (٤٠) يقول القابسي" فمن رغب الى الله في ان يجعل له من ذريته قرّة عين، لم يبخل على ولده بما ينفق عليه في تعليمه القرآن، فلعله إن انفق ماله عليه في تعليمه القرآن ان يكون من السابقين بالخيرات ويرجى له من تضعيف الأجر فيه فاذا بدأ الصبي الصغير في حفظ القرآن، ومعرفة تعاليم الدين اختلطت هذه التعاليم بشخصيته كلما نما فتتحد البواعث الدينية في نفسه - مع الزمن - مع البواعث الشخصية".(٤١)

حبذا لو سمع وتدبر هذا القول الاباء والامهات المسلمون الذين يدفعون بفلذات اكبادهم الى مدارس الارساليات التبشيرية طمعا في أن يتقنوا لغة اجنبية، او يجيدوا العزف على آلة موسيقية ... مع ان احدهم لا يحفظ آية من كتاب الله.

ان الزاد التربوي الذي لا غنى عنه للناشيء هو التدبر لكتاب الله، واداء العبادات ولا سيما الصلاة . يقول ابن خلدون معللا ابتداء تعليم الاطفال بالقرآن "القرآن هو اول العلوم التي يتعلمها الصبي، لأن تعليم الولد للقرآن شعار من شعار الدّين، اخذ به اهل الملة، ودرجوا عليه في جميع امصارهم لما يسبق فيه الى القلوب من رسوخ الايمان، وصار القرآن اصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعد من الملكات" (٤٢).

ويقول القابسي " وقد أمر المسلمون أن يعلموا أولادهم الصلاة والوضوء لها، ويربوهم عليها، ويؤدبوهم بها ليسكنوا اليها ويألفوها، فتخف عليهم اذا انتهوا الى وجوبها عليهم. وهم لا بد لهم اذا علموهم الصلاة ان يعلموهم من القرآن ما يقرأونه فيه"ا (٤٣).

اجل ان العقول الصافية التي يملكها الاطفال، والقلوب النقية التي يخرجون بها الى هذه الدنيا تجعل منهم صحيفة بيضاء مزودة بالاستعدادات الفطرية لتقبل الخير او التوجه نحو الشر. تلك العقول حين احسن توجيهها استطاعت أن تحيط بكتاب الله حفظا كاملا وهي لما تُكْمِل السابعة. وهانحن نراها اليوم وقد غاب من واقع بعض المسلمين، ومن واقع غيرهم الهاجس الايماني يستبدلون ذلك بحفظ عشرات الاغاني الهابطة، واسماء من يُدْعَونْ بالفنانيين، وابطال كرة القدم، ومئات الابيات من الشعر الرخيص، وانواع المأكولات والسيارات ...ولا غرو، انه الانقلاب في المنهج والتحوّل في التوجه والاهتمام.

عدم ادراك اهمية الطفل :

اذا كانت بعض مشكلات الطفولة راجعة الى عدم اهتمام الوالدين بالطفل، وعدم اداء ما قرّره له الشرع من حقوق، فان بعض هذه المشكلات يرجع الى جهلهما بطبيعه الطفل، ولمقتضيات المرحلة التي يمر بها؛ فالنظرة الاسلامية لطبيعة الطفل تقوم على انه **مؤلف من عنصرين: روحي ومادي**، وهذان الجانبان لا بد من امتزاجهما بشكل متوازن، وان اي اختلال في عملية الاشباع من شأنه ان يعرض الطفل للبؤس والشقاء (٤٤).

ويمكن ان نلمس اثر الازدواجية في النظرة الى الطفل من خلال البيئات التي طغى عليها التفكير المادي، فوجهت جل اهتمامها لحاجات الطفل البدنية من طعام ولباس وألعاب ومتعة، واهملت حاجته الى التدين والحنان والأمن فينشأ إنسانا مضطرب الشخصية هو الى العجماوات أقرب.

ومن جوانب النظرة للطبيعة الانسانية كذلك في التعامل مع الطفل ما قرره الاسلام من ان الفرد يتفاعل مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، لأنّه يكتسب اخلاقه وعلومه من بيئته (٤٥)، ومن هنا كان حرص الاسلام على الموازنة بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة. فالجماعة تسعى لخير الفرد ورفاهيته، والفرد

يضحى في سبيل المصلحة العامة للجماعة. (٤٦). وعليه فالتربية الاسلامية من منطلق هذه النظرة لطبيعة الطفل - تعمل على ان تكون اداة لاحداث التوافق بين الفرد والجماعة، وهذا من شأنه تدعيم النزعة التعاونية، وبتر النزعة الفردية (٤٧).

وإذا كان هذا حال الطفل الذي يتربى في ضوء منهج الاسلام، ونظريته التربوية، فاننا نجد الطفل في ظل المجتمعات التي تعلى من شأن الفرد وتمنحه القداسة- ولو على حساب حقوق المجموع- نجده أنانيا مستهترا بالقوانين، يمارس الحرية غير المسؤولة الى حد العبث والاباحية. وعلى النقيض من ذلك نجده في المجتمعات التي تتنكر لمطالب الفرد الذاتية لصالح الجماعة حيث يكون الطفل مطحونا عديم الارادة، متبلد الاحساس، عاجزا عن ابداء رأيه في قضية دينية او سياسية (٤٨).

والجانب الثالث الذي يتجسّدُ في طبيعة الطفل هو الحياد الاخلاقي، بمعني ان الطفل يتميز بما اسماه الامام علي بالاتكالية التي تولد معه نتيجة ضعفه في جسمه وعقله مما يجعله اكثر اعتمادا على غيره من افراد المجتمع الكبار (٤٩)، فالاقدار الالهية تسلم الطفل الى ابويه وهو مطبوع بطابع الفطرة السليمة، بحيث لو لم يلق من العناية الا المحافظة عليه لنشأ على الحق، ولما حاد عن السراط المستقيم. (٥٠)

ان الطفل لديه الاستعداد للخير وهو اليه اميل، فاذا ما اسيىء استغلال حياد طبيعته. فانحرفت بها البيئة القريبة والبعيدة نحو الشر والفساد، عاش حالة من التمزق والضياع لانه جافى فطرته، ومن ثم سعى الي الخروج من قلقه بالموت الحقيقي منتحراً او بالموت المعنوي في عالم المخدرات والنزوات .... كما هو شأن جميع الافراد الذين لم تترسم اسرهم هدى الله وشرعه في تزكية انفس ابنائها، ووقايتهم من آفة الهوى ..، والاكباب على الشهوات.

إن هذه الطبيعة تتيح للطفل بما اصبح يتميز به من مرونة فرصة التكامل والتبدل والتحول التدريجي لاكتساب النضج الذي يحتاجه في تدبير امر معاشه، وصلاح معاده (٥١).

ومرد حاجة الصبي الى التوجيه كونه مخلوقاً اجتماعياً، ومن ثم فهو بحاجة الى خبرات من هم اكثر منه نضجا ووعياً (٥٢) وفي ضوء ذلك، اهتمت التربية الاسلامية باستغلال الدوافع في توجيه الصغار وجهة خيرة، وحفزهم للاقدام على الاعمال النافعة، نظرا لما للدوافع من أثر في تعزيز العمل الايجابي في توجيههم، واعادة التوازن النفسي عندهم وتقوية ثقتهم بانفسهم.(٥٣)

واذا كان الاسلام يعتمد التوجيه والنصح والموعظة؛ بغرض الوصول بالطفل الى حالة النضج، ولتمكينه من الثبات في وجه العواصف المعاكسة، دون ان ينحني او ينكسر، فان من علماء التربيه في الغرب من لا يرى هذه الاتجاه، ويطلب من المربين ان يتركوا ابناءهم يتعلموا من تجاربهم، ويصلوا الى الصواب من تكرار الخطأ. (٥٤) وما من شك ان الطفل اذا تجاوز مرحلة قبول التوجيه دون ان تتيسر له اسبابه، فانه يعدم اسباب الحماية والرعاية لانه نشأ معوجاً. فاستصلب على تلك الحالة، ولا يميله عنها الا التحطيم والتكسير. وهذا ما يفسر لنا كثرة حالات الانحراف والتشرد، والعادات القبيحة في الاوساط التي يحرم ابناؤها من التوجيه والدلالة على سبل الخير لسلوكها وعلى مزالق الشر لاجتنابها (٥٥).

أوساط التربية في الاسلام:

تتمثل اوساط التربية في : البيت والمدرسه والمسجد، ووسائل الاعلام. وسنتناول هذه الاوساط بالحديث من حيث اثر غياب دورها، والرؤية الصحيحة لأهميتها فيما يتعرض له النشء من مشكلات.

اما **البيت** فقد اوفيناه الحديث عند تناول دور الاسرة وواجباتها في تربية الطفل. واما **المدرسة** : فمن المعلوم انها تقوم على ثلاثة عناصر: المنهاج والمدرس

والطالب. ولكي يكون المنهاج ذا جدوى وفاعلية في تربية الطفل يفترض فيه ان يكون منسجما مع فلسفة الامة ودستور حياتها، ويمثل شخصيتها المستقلة التي يمتزج من خلالها الدين بجميع العلوم وتتجسّد روحه فيها. وان يتوفر فيها الغذاء لقلبه مع عقله في آن واحد، وان تكون ذات قيمة من حيث الثقافة والمعلومات والصلاحية، وان تلبى حاجة الدارس بحيث تشد اهتمامه لا مجرد حشو دماغة بمعلومات لا تمس واقعه. لان الانسان بطبعه يخضع لمنطق النفع، ويجلّ من كان سببا فيه (٥٦).

.واذا ما نظرنا الى المنهاج في البلدان الاسلامية او غيرها التي اتخذت من العلمانية والتبعية والمادية منهجا لحياتها، نجد ان المناهج الدراسية فيها قد خلت من الصفات المتقدمة، وانه قد ثبت فشلها في تحصين الاطفال. وتزويدهم بما يعينهم على الصمود امام انحرافات العصر وفوضاه الخلقية(٢).

فروح العلوم، من تقوى لله وخشية، ومن فضيلة- وهي عنصر أساسي في العلوم التي نشأت رفق الصياغة الاسلامية اختفت من المناهج المادية التي اعتمدت الايمان بالمحسوسات فحسب. والعلوم التي سبقنا الغرب فيها بفعل تقصيرنا نقلت الي بلادنا بحذافيرها دون ان تؤخذ افكارها وتصاغ بروح اسلامية، وتستخرج منها نتائج لا تنافي الدين، بل تؤيده وتبعث على اليقين. فبذلك تكرست فكرة فصل الدين عن العلم والحياة، وضخم العقل بالثقافة وضمر القلب من العواطف والنفس من التهذيب. يقول العالم المسلم محمد أسد: ان الاسلام والمدنية الغربية يقومان على فكرتين متناقضتين تماما، فلا يمكن ان يتفقا، فكيف نستطيع ان نتوقع ان تظل تنشئة احداث المسلمين على اسس غربية خالصة من شوائب النفوذ المعادي للاسلام ؟ (٥٨).

واما المعلم، فلكي يؤدي دوره في عملية التربية لا بد ان يعمر قلبه الايمان الذي يحمله على الاعتزاز بحضارة امته وفضلها على من سواها، ومن ثم تكون لديه القدرة على نقد المناهج بصورتها المتقدمة. وان يكون من الدعاة الى العقيدة

والشريعة بايمان وحكمة، ويجعل من حياته تجسيدا لما يدعو اليه، يرى في عمله حمل رسالة مقدّسة لا حرفة لكسب العيش كسائر الحرف والصنائع، يوثق صلته بطلابه، رائده الأخاء والتراحم لا التنافس والتزاحم، يجمع بين ثقافة العقيدة والاقتناع بالاسلام كدين خالد ابدي، وبين الاطلاع الواسع على العلوم الحديثة (٥٩).

ان حال المعلم في واقع المجتمعات التي لم تتشرب عقيدة الاسلام، ولم تنزل على شريعته مغايرة تماما للصورة التي ينبغى له ان يكون عليها، فهو اما تاجر مرتزق، او عدو ماكر، مذبذب متناقصن الفكر والسلوك، محل شك طلبته في اخلاصه ونزاهته، وحرصه على اداء رسالته، صلته بهم سطحية لا تتجاوز الفصول والدروس.

ضعف في قلوبهم شعور محاسبة النفس، والاحتساب لله، وبعدوا عن أن يكونوا بايمانهم من الحب والقدوة لتلاميذهم.

ومثل هذا الحال لا يخفى اثره وانعكاسه السلبي المباشر على الطالب، بعد ان فقد ثقته بمن يفترض ان يكون مثله الاعلى. فكان ان اتجه نحو الاستخفاف بالعلم وبرسالته، وحصر همّه في المنفعة المادية القريبة واصبح حظه من العلم ضحلاً يسيراً، واعتزازه بأمته وحضارته شبه معدوم ... فأيّ خير يُرتجى من مثل هذه الناشئة؟.

اما **الطالب** وهو العنصر الثالث في العملية فكما اسلفنا اصبحت شخصيته هلامية، يسيطر عليه حب المادة، والنظر الى الوظيفة والمرتب غاية للتعليم، اعلى من قيم الفكر الغربي، فجاهر بفصل الدين عن الحياة والحكم والعلم، نزعت منه العاطفة الدينية، ازدراه المعلم واطاح بحرية رأيه، مال نحو النعومة والرقة ... ومن كان كذلك فهو في حال لا يؤمل معه على يديه خير لنفسه أو اهله او مجتمعه ... ولا بد له من الاخذ بيده، لوضعه على جادة منهج الاسلام الذي ما وصل الى ما وصل اليه الا لغيابه من حياته، وتنكب جادته.

واذا كان الخلل يعتور اوساط التربية في حد ذاتها، فانه بدوره يتجسد فيها في علاقتها ببعضها، فما يتعلمه الطفل في البيت من عقائد سليمة، ومبادىء خيرة، تهدمها المدرسة بمنهاجها ومعلمها وربما حدث العكس، وما تغرسه الاسرة من قيم وفضائل تعصف بها وسائل الإعلام. ومرد هذا التناقض وعدم التكامل بين اوساط التربيه الى:

- انعدام وجود فلسفة واضحة للتربية الاسلامية في عالمنا الاسلامي، وغياب الرؤيه التربوية الصحيحة رغم التوجيهات العظيمة التي يحملها تراثنا والتجربة الاسلامية التي شهدت تطبيقا ناجحا لا خلل فيه (٦٠).
- تأثر اوساط التربية وخروجها عن دورها الريادي التربوي في عالمنا العربي والاسلامي متأثرة بجو التناحر الذي نشهده بين الحين والاخر بين اقطاره.(٦١).
- احلال التربية الحديثة المستندة الى أسس وتصورات خاطئة للانسان والكون مكان التربية الاسلامية (٦٢).

وقد كانت النتيجة المؤلمة التي ترتبت على ذلك لدى الناشئة تتمثل في تفكك شخصياتهم نتيجة مشاعر الحيرة القاتلة، وما ينجم عنها من صراع نفسي بين ما تتطلبه من تعاليم دينية، وبين ما يراه في البيت والمدرسة والشارع ووسائل الاعلام من واقع يخالف ذلك. كما أنه يقع فريسة الجهل بما يدور حوله ويشاهده مما يجب أن يتعلمه.

وعلاج هذه الظاهرة - عدم التكامل بين مؤسسات التربية-يكمن في: توحيد نظام التعليم، وتحريره من الازدواجية فلا يبقى ثمة تعليم ديني وآخر دنيوي علماني. وتوحيد مناهج معاهد الاعلام وكليات الدعوة الاسلامية بحيث يضاف الى مناهجها ما يتعلق بها من علوم معاصرة. وتوحيد الأسس والأهداف التي تقوم عليها مؤسسات تربية الطفل باجتماع القلوب والافكار على أسس عميقة من الايمان الصحيح. وتحديد أهداف التربية الاسلامية، وتوضيح معالم الشخصية الاسلامية المتمثّلة باعداد إنسان مسلم عارف بدينه وقادر على العطاء لدنياه(٦٣).

أبعاد ومجالات تربية الطفل

التربية الاسلامية نظام متكامل يشمل فلسفة التربية وأهدافها، ومناهج التعليم وما الى ذلك، وفيما يتعلق بجوانب التربية المباشرة للفرد. فقد غطت التربية بشمول وتوازن كل جوانب النمو عنده: الجسمية منها والعقلية والروحية والعاطفية والاجتماعية. ضمن منطلق نظرتها المتكاملة الشاملة المتوازنة الرافضة للثنائية في النظرة الى طبيعة الطفل. جمعت تلك التربية بين تأديب النفس، وتصفية الروح، وتثقيف العقل، وتقوية الجسم، ولم تضحِّ بأي نوع منها على حساب الآخر(٦٤).

التوازن، سمة من سمات الانسان الصالح وهو معنى واسع يشمل كل نشاط الإنسان: توازن بين طاقة الجسم وطاقة العقل وطاقة الروح، توازن بين ماديات الإنسان ومعنوياته.

والوصول الى التوازن في حياة الإنسان المتعدد الطاقات والاتجاهات ليس أمراً هيناً في الحقيقة، فهو جهد جاهد يستغرق حياة الانسان كلها. ويشمل كل لحظة من لحظات هذه الحياة. ومع ذلك فهو هدف يستحق كل ما يبذل فيه من جهد لأنه يحقق للإنسان في الأرض أقصى ما يستطيعه من سعادة وسلام وانتاج في كل حقل من حقول الانتاج المادي والمعنوي على السواء. "وكل ما يصيب الانسان في الحياة من شر...وكل ما يصيبه من قلق أو جزع أو اضطراب، كل ما يصيبه من عناء وبوار وشقوة. هو نتيجة حتمية لفقدان التوازن داخل النفس، وفقدانه من ثم في واقع الحياة، (٦٥)

فمن مظاهر اهتمام الاسلام بتربية الجسم بالنسبة للطفل: العناية باختيار أمه بأن تكون سليمة في نفسها وأسرتها من الأمراض والعيوب التي من شأنها أن تنتقل بالوراثة. والاهتمام بتغذية الحامل وصحتها. والحرص على ارضاع الوليد لبن أمه بعد ولادته، والعناية بنظافة جسمه وثيابه، والعمل على ختانه وتطعيمه ضد الأمراض الخطيرة. وتعويده العادات الطيبة في المأكل والمشرب والمنام كعدم الشره في

الاكل، وعدم النوم نهارا، وتعويده الخشونة في هذه الأمور، وتربيته على ممارسة الألعاب الرياضية غير المؤذية.....

لقد حفل الاسلام في فكره التربوي قديماً وحديثاً بالآراء والتوجيهات بشأن رعاية الطفل جسمياً وحركياً وغذائياً حتى ينمو في صحة وسلامة لما لذلك من أثر في ترقيق مزاجه واراحة أعصابه(٦٦).

وفي **المجال الاجتماعي** عني الاسلام بتأديب الولد منذ نعومة أظفاره على التزام آداب جماعية فاضلة تنبع من عقيدته وتصوره الايماني العميق(٦٧) ويتم ذلك عن طريق الأسرة والجماعة والمسجد(٦٨).

ومن مظاهر الاهتمام بتربية الطفل اجتماعياً في الاسلام: توجيه أفراد الأسرة جميعاً الى القيام بدورهم البارز في عملية التوجيه والتأثير بالنسبة للطفل، مما يساعد على تكوين الشخصية الاجتماعية التي تتأثر بمن حولها، وتواكب كل ما يحدث في محيطها، ومنها حرص الاسلام على أن ينشأ الطفل في جو أسري مفعم بالحب والعواطف الصادقة، فينشأ الاطفال على الثقة بأنفسهم وبغيرهم، وحب بعضهم وغيرهم. ومنها تعليم الطفل كيفية التعامل مع غيره، واختيار الرفقة الصالحة، واحترام من يكبره، والعطف على من يصغره وذلك من خلال ما يراه حوله من قدوات صالحة، ومنها تلبية حاجة الطفل الى الأمن وعدم الخوف والثقة بمن حوله. والى التقدير والاحترام والى المحبة والشعور بالميل للآخرين، والى الانتماء للوسط الخاص والعام حوله، وغرس القيم الخيرة فيه كالعمل النافع، والمساواة بين الناس ونبذ الأنانية، وقيمة العدل. ومنها تربية الطفل على كيفية شغل أوقات فراغه بما يعود عليه وعلى أمته بالنفع...

أما **التربية العقلية** فمن مظاهر الاهتمام بها في التربية الاسلامية: العناية بتعليم الطفل، وجعل حق الطفل فيه واجباً دينياً وتوجيهه للتفكر في

مخلوقات الله المبثوثة في الكون الواسع كي يعرف حقيقتها ووظيفتها، واتباع أسلوب الايحاء لا التلقين في توجيهه لأن ذلك أقرب الى نفسه، ويجعله اكثر احتراماً لعقله...وعدم التدليل المبالغ فيه لعقله بكثرة مدح قدراته وذكائه، وملاحظة الفروق الفردية فلا يحمّل عقل الطفل فوق طاقته، ومراعاة التدرج في تعليمه حسب امكاناته واستعداداته، وأن ينال الطفل حظه من اللعب فتلك ضرورة جسمية واجتماعية معاً وعقلية، وحماية عقله مما يضره كالمسكرات والتدخين والخرافة والاوهام.

أما **التربية الروحية والايمانية والأخلاقية** فمن صورها: غرس الايمان بالله تبارك وتعالى وخوفه وخشيته باعتبار العقيدة أساس السلوك الانساني، وقد حرص الاسلام على ذلك بدءاً من اختيار الزوج المرضي ديناً وخلقاً ومروراً بالتأذين والاقامة في أذنيه وانتهاء بتعليمه الصلاة وتربيته على الالتزام بما شرع الله في سائر أمور حياته، والعناية بتعليمه القرآن والسنة وحبه الله ورسوله وآل بيته، وغرس الأخلاق الفاضلة حتى تصبح صفة راسخة في داخله، وتعليمه أحكام الدين وتعاليمه لا سيما تلك المتعلقة بالحلال والحرام، وتعليمه أدب الحديث والاستئذان والنوم والجلوس...

أما **التربية النفسية** فمن صورها: ملاحظة التكافؤ والتوافق النفسي والفكري بين الزوجين الذي يعود على الأسرة بالسكينة والاستقرار، ويجنى ثماره الطيبة في الطفل هدؤا في الطباع، واستقراراً في المشاعر، ومنها أن يتعامل الولدان مع الطفل بصدق وصراحة فتنطبع هذه المعاني في نفسه، وينشأ ويخرج الى الحياة بعيداً عن الكذب والنفاق، ومنها التوافق بين قيم الماضي وما يفرزه الحاضر من عطاء فاضل مما يمنح الطفل التوازن النفسي، فلا يعيش الصراع والتمزق بين الجمود على الماضي والانطلاق نحو الحاضر دون قيود. ومنها منح الطفل القدر الكافي من المحبة والحنان والرعاية والرفق واللين. ومنها تجنيب الطفل بعض الظواهر الخاطئة التي يقع بها الآباء والأمهات كظاهرة تخويف الأطفال...ومنها تخليصه من المظاهر الخاطئة

التي توجد لدى الطفل كالصياح عند فقدان الشيء، والتودد المصطنع للحصول عليه، وسرعة الهرب والاختفاء عندما يفعل خطأ، والتهرب من المسؤولية، والميل الى التملك والانفراد بالشيء واستخدام الكذب للتستر على هذا الميل...

أجل هذه هي التربية الاسلامية المتزنة التي تضع لكل شيء حدّه، وتحسب لكل أمر قدراً، حتى لا تختل الموازين وتضطرب أمور الحياة، لأن التربية الاسلامية انما هي تربية حياة، ولكنها حياة مؤمنة في طريق هادف هو الطريق الى الله (٦٩).

خلاصة:

مما تقدم يتبين لنا بما لا مجال للريب فيه أن غياب الرؤية الاسلامية الصحيحة في النظر الى الطفل من حيث أهميته وحقوقه، ومن حيث المعرفة الحقيقية بطبيعته، وأن الخلل الذي يشيع في الأوساط التي يتربى فيها الطفل بدءاً من الأسرة فالمدرسة فالمجتمع الكبير. وأن الأبعاد التي تشملها تربية الفرد وما يعتورها من نقص وما هي عليه من عدم تكامل أو توازن...هذه العوامل بمجموعها تقف وراء مشكلات الطفولة بمختلف صورها وأشكالها.

ولا نغالي اذا قلنا بأن عدم وضوح النظرة الاسلامية في هذه المجالات هو المسؤول عن هذا النقص والخلل الذي تعاني منه.

وأننا إذا أردنا للطفل أن يعيش حياته عبداً لله، ووفق منهجه الذي وضعه في الحياة، فما من سبيل الى ذلك الا بعودة الروح الإيمانية، والتوجيهات الربانية فاعلة ومؤثرة في العوامل التي ذكرنا.

لا ريب أن رخاوة الارض الايمانية في أوساط التربية وأبعادها قد ساخت تحت الأقدام بعد أن تخلّت عن ذاتيتها وأصالتها الايمانية، واخلاقياتها المثلى وفقدت الصلة المقدسة بين الارض والسماء، قد اثمرت انحراف الطفل وتمييعه واختلال علاقته بمن حوله.

وعليه، فالعلاج يتمثل في استمداد تربية الأبناء من مصادرها التي تجعل من أولى خصائصها كونها ربانية ايمانية، فيصبح لحياة الفرد معنى، ولأعماله هدف، وتسمو أخلاقه، وتزكو نفسه، ويصبح مؤهلاً لأن يكون خليفة الله في الارض.

إن على القائمين على تربية الطفل في أي ميدان أن يدركوا أن الاسلام عقيدة في القلب، وقانون في الحكم، وقواعد في الاخلاق ونظام في البيت والشارع، وأن يدعوا التشبث بانظمة غريبة عن فكرنا وحضارتنا ثبت زيفها وبطلانها، وأن يعلموا أن التقدم والتحضر ليس في استيراد المباديء والنظم شأن السلع والخدمات، بل بالاحتكام الى شريعة الله، وجعل سلطانها فوق كل سلطان.

والحمد لله رب العالمين

المراجع

(١) الآية ١٤، سورة الملك

(٢) الآيتان، ١٢٣، ١٢٤، سورة طه

(٣) رواه البخاري في صحيحه ١٠٥/٢

(٤) رواه البخاري في صحيحه ٩/٧

(٥) رواه أحمد والترمذي الحاكم وأبو داوود من حديث عبدالله بن عمروبن العاص، وقال في الرياض: حديث صحيح، وقال المناوي: أخرجه البخاري في الأدب المفرد، فيض القدير، ٣٨٨/٥.

(٦) أخرجه البخاري حديث رقم ٥٨٢، ومسلم حديث ٢٥٢٧.

(٧) كيف نربي أطفالنا، محمد مهدي الاستانبولي، ٢٩-٣٠.

(٨) دارسات تراثية في التربية الاسلامية، محمد قنبر، ص٣٤٨.

(٩) "تأديب المتعلم في المدرسة الاسلامية" على السيد فايد، مجلة الوعي الاسلامي، عدد ٢٦٦، ص١٠٥-١٠٦.

(١٠) مقال "المرأة العاملة" الاستاذ علي القاضي، مجلة الوعي الاسلامي، عدد ٢٢٦، ص٦٠.

(١١) الصحة النفسية، د. نعيم الرفاعي، ص٤١٨، مقال "أثر الصفع على الوجه" مجلة المجتمع، عدد ٦٢٠، ص٤٥، مقال"تأديب المتعلم، ص ١٠٢.

(١٢) كيف نربي اطفالنا؟ ص٣٤، دراسات تراثية في التربية الاسلامية، ص٤١٤.

(١٣) دراسات تراثية في التربية الاسلامية، ص٤١٣.

(١٤) كيف نربي أطفالنا ص ٢٩-٤٢، الأسرة في ضوء الكتاب والسنة، د. احمد فرج، ص١٨٠.

(١٥) التربية الاسلامية والمشكلات العصرية، عبدالرحمن النحلاوي، ص١٢١.
(١٦) الآية، ٢٢١، سورة البقرة.
(١٧) الآية، ٢٢١، سورة البقرة.
(١٨) تربية الأولاد في الإسلام، عبدالله علوان ٣١٨/١، حقوق الآباء على الأبناء وحقوق الأبناء على الآباء، طه عفيفي، ص٧٦.
(١٩) حقوق الآباء على الأبناء، ص٨٢.
(٢٠) رواه الشيخان وابو داوود والترمذي والنسائي، الترغيب والترهيب، ١١١/٤.
(٢١) صحيح مسلم بهامش شرح النووي، ٩١/٧، واحمد في مسنده ١٦٧/٥.
(٢٢) "تربية الأطفال " مقال د.ابراهيم ابو الخشب، مجلة منبر الاسلام، عدد رجب ١٤٠٥هـ، ص٧٥.
(٢٣) "اين قطاع الطفولة في العمل الاسلامي" مقال لمحمد الصالح بن عمر عزيز، مجلة الوعي الاسلامي، عدد ٢٧٨، ص٤٥.
(٢٤) الآية ١٨٧، سورة البقرة.
(٢٥) "خصائص التربية الاسلامية ومميزاتها" مقال د. عباس محجوب، مجلة الأمة، عدد ٢٩، ص٥١.
(٢٦) مجلة "الغرباء" عدد ٢٥١، سنة ١٣٩٨هـ، ص٤٥-٤٦.
(٢٧) "زاوية أنباء الطب والعلم والاختراع، مجلة العربي، ص ١٠٠.
(٢٨) رواه الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عائشة، فيض القدير ٣٧٨/٦.
(٢٩) بر الوالدين، احمد عاشور، ص٦٤.
(٣٠) الآية ٢٣٣، سورة البقرة.
(٣١) "الأحكام المتصلة بالطفل في التشريع الاسلامي"، تلخيص لرسالة دكتوراة بهذا العنوان في مجلة منار الاسلام عدد ذو القعدة ١٤٤هـ، ص٧٥.

(٣٢) "انشغال الأبوين عن تربية الأولاد" مقال لمحمد أحمد الصديق، مجلة منار الاسلام، عدد محرم ١٤٠٥هـ، ص١٠٣.

(٣٣) نفس المرجع ص ١٠٤.

(٣٤) "كيف نتعامل مع الطفل؟" مقال لحسن منصور، مجلة منبر الاسلام، عدد جمادى الآخرة ١٤٠٤هـ، ص٧٤.

(٣٥) الزواج في الشريعة الاسلامية، على حسب الله، ص١٣، الأسرة في الاسلام، علي عبدالواحد وافي، ص٢٠.

(٣٦) تربية الاولاد في الاسلام ١١/١، حقوق الآباء على الأبناء، ص٢٠-٢١.

(٣٧) مجلة المجتمع، عدد ٥١٨، ص٤٥.

(٣٨) احياء علوم الدين، ٧٢/٣.

(٣٩) مقال" توجيهات الاسلام للطفولة، ص٨٧.

(٤٠) حقوق الآباء على الأبناء، طه عفيفي، ١٠٧.

(٤١) مقدمة ابن خلدون، ٥٣٧.

(٤٢) "توجيهات الاسلام للطفولة، ص٨٨.

(٤٣) "تربية الطفل في الاسلام" مقال لعبد الرحيم صالح عبدالله، مجلة الوعي الاسلامي، عدد ٢٠٣، ص٤٣.
"الطبيعة الانسانية ومسؤوليات التربية" مقال د.لطفي بركات أحمد، مجلة منار الاسلام، عدد ذو الحجة ١٤٠١هـ، ص٤٧.

(٤٤) "تربية الطفل في السلام" عبدالرحيم صالح، ص٤٥.

(٤٥) في النفس والمجتمع، محمد قطب ١٤٥-١٥٢.

(٤٦) "الطبيعة الانسانية ومسؤوليات التربية" ص٤٩.

(٤٧) "تربية الطفل في الاسلام" ص ٤٥.

(٤٨) منهج التربية عند الإمام علي، ص٦٧، وما بعدها.

(٤٩) من أسرار المنهج الرباني، د. محمد سعيد رمضان البوطي، ص٥٧.

(٥٠) "كيف نتعامل مع الطفل"، ص٧٤.

(٥١) منهج الامام علي في التربية، ص٦٧ وما بعدها.
(٥٢) تاريخ التربية، د. سعد مرسي أحمد، ص١٨٨.
(٥٣) التربية المتجدّدة، د. حنا غالب، ص٣٦٤.
(٥٤) فلسفة التربية، اوليفيه ربول، ص٣٣٦.
(٥٥) منهج تربوي فريد، د. البوطي، ص٥٨.
(٥٦) نحو التربية الاسلامية الحرة، ابو الحسن الندوي، ص١٠-١١.
(٥٧) مقال"حديث الآباء الى الأبناء" عبدالقادر عمار، منار الاسلام، عدد رمضان، ١٤٠٥هـ، ص٨٠.
(٥٨) نحو التربية الاسلامية الحرة، ص٢٥.
(٥٩) "اين قطاع الطفولة في العمل الاسلامي" ص٤٦، نحو التربية الاسلامية الحرة، ص٢٠-٢١، ٦١، ٦٧-٦٨.
(٦٠) "التربية المستمرة في الاسلام" راضي اسماعيل عطا مقال في مجلة الأمة، عدد ٦٢، ص٥٤-٥٥.
(٦١) "التحديات الاساسية التي تواجه الاعلام الاسلامي" د. اجلال خليفة، مجلة منار الاسلام، جمادي الاولى، ١٤٠٣هـ، ص١١.
(٦٢) "التربية الاسلامية والمشكلات المعاصرة، عبدالرحمن النحلاوي، ص٨٢.
(٦٣) المراجع السابقة.
(٦٤) التربية الاسلامية بين الأصالة والمعاصرة، عبدالغني النوري، ص٤٨، ص٨٤.
(٦٥) منهج التربية الاسلامية، محمد قطب، ص ٢٨٠.
(٦٦) دراسة تراثية في التربية الاسلامية، ص٣٥٤.
(٦٧) تربية الأولاد في الاسلام، ٣٥٧/١.
(٦٨) التربية الاسلامية بين الأصالة المعاصرة، د. اسحاق الفرحان، ص١٦٧.
(٦٩) التربية الاسلامية بين الأصالة والمعاصرة د. اسحاق الفرحان، ص٤٧.